بالأدوات الأخرى.

2. صعوبة الوصول إلى تعميمات محدودة من نتائج استخدام هذه الأداة خاصة فى حالة استخدام السجلات والكتابات الخاصة بأفراد.
3. من الصعب فى بعض الأحيان التوصل إلى السجلات أو المصادر التى تحتوى المادة المراد تحليلها مما يقلل من البيانات الكافية لدراسة الموضوع المراد دراسته.

خامساً: الاستبيان Questionnaire

أولاً: التعريف بالاستبيان:

الاستبيان ترجمة للكلمة الإنجليزية Questionnaire وللكلمة فى اللغة العربية ترجمات متعددة تترجم أحياناً باسم " الاستفتاء " وتترجم أحياناً أخرى بأسم " الاستقصاء " وتترجم ثالثة باسم " الاستبيان "، وهذه الكلمات جميعاً تشير إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة ترسل أما بطريقة البريد لمجموعة من الأفراد أم تنشر على صفحات الجرائد والمجلات، أو على شاشة التليفزيون أو عن طريق الإذاعة ليجيب عليها الأفراد ويقوموا بإرسالها إلى الهيئة المشرفة على البحث أو تسلم باليد للمبحوثين ليقوموا بملئها ثم يتولى الباحث أو أحد مندوبيه جمعها منهم بعد أن يدونوا إجاباتهم عليها.

ويطلق على الاستبيان الذى يرسل الباحث بالبريد أو ينشره فى الصحف والمجلات أسم " الاستبيان البريدى Mailed Questionnaire تمييزاً له عن الاستبيان غير البريدى الذى يتولى الباحث أو أحد مندوبيه توزيعه وجمعه من المبحوثين.

ويتفق الاستبيان البريدى وغير البريدى فى أن المبحوث هو الذى يتولى بنفسه الإجابة على أسئلة الاستمارة وملئها بنفسه دون المساعدة من جانب الباحث ويستخدم الاستبيان غير البريدى فى الحالات التى يمكن فيها جمع المبحوثين فى مكان واحد وتوزع الاستمارات عليهم كما هو الحال بالنسبة للطلبة فى المدارس والعمال فى المصانع والموظفين فى المكاتب.

ويعرف الاستبيان بأنه أداة لفظية بسيطة وغير مباشرة تهدف إلى التعرف ملامح خبرات المبحوثين واتجاهاتهم نحو موضوع معين ومن خلال توجيه أسئلة قريبة من التقنين فى الترتيب والصياغة، وما شابه ذلك – إليهم – حول هذه الخبرات وتلك الاتجاهات وقد يتم تطبيقه ذاتياً من خلال المبحوث أو بواسطة الباحث.

كما يعرف بأنه مجموعه من الأسئلة تصمم للحصول على معلومات عن موضوع أو مجموعة من الموضوعات المترابطة وتصمم أسئلة لقياس خصائص ديموجرافية واتجاهات الأفراد والعلاقات الاجتماعية ومتغيرات البيئة الاجتماعية.

كما يعرف بأنه مجموعه من الأسئلة ترسل بواسطة البريد أو تسلم إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع الدراسة ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة به وإعادته ثانية ويتم ذلك كله بدون مساعدة الباحث للإفراد

سواء فى فهم الأسئلة أو تسجيل الإجابات عليها.

ثانياً: أنواع الاستبيان:

هناك تصنيف رئيسى يقسم الاستبيان إلى:

أ- الاستبيان العادى:

وهو عبارة عن الأداة التى تستعمل للحصول على إجابات لأسئلة محددة تذكر المشكلة موضوع الدراسة والتى يجيب عليها المبحوث بنفسه والذى يقوم بتسلمها له باحث إما أن يكون ضمن فريق بحث أو الباحث الرئيسى.

والشكل الآخر يرسل عن طريق البريد للمبحوث ليقوم بملئها بنفسه أو ترسل له عن طريق آخر ثم يقوم المبحوث بإعادتها بعد ملئها لهيئة البحث.

أنواع الاستبيان من حيث درجة التقنين:

أ- استبيان مقنن Standardized وفى حالة الاستبيان المقنن تعرض الأسئلة بنفس الصياغة وبنفس الترتيب على كل المبحوثين ولعل مبعث التقنين هنا هو التأكد من أن المبحوثين سوف يسمعون نفس السؤال ويجيبون عليه بقصد إقامة مقارنات بين إجاباتهم، فالاستبيان المقنن يعتمد على تحديد الأسئلة وعددها ومضمونها وترتيبها وصياغتها نفترض أننا نوجه سؤالاً فى استبيان مقنن لكى نعرف درجة سماع المبحوث للإذاعة قد يكون السؤال: يتسمع الراديو كل أو أيه؟ قد تكون متغيرات الاجابة كما يلى:

1- كل يوم
2- حسب الظروف
3- لا يسمح

وهنا يعرض الباحث على المبحوث متغيرات الإجابة الثلاث ويترك له

الحرية كى يختار من بينها هذا فى حالة الإجابة المقيدة وأما فى حالة الإجابات التى تترك للمبحوث فلا تعرض على المبحوث متغيرات وإنما يكتفى بعرض السؤال فقط على النحو التالى: بتسمع الراديو كل أو أيه؟

ب- استبيان مفتوح:

وفيه تكون الأسئلة مفتوحة تماماً وقد لا تعطى بنفس الترتيب وقد تتبدل صياغتها فى ضوء الموقف وحسب اللغة التى قد يفهمها المبحوث، فقد يكون السؤال متى تستمع إلى برامج الإذاعة؟ إذا كان المبحوث متعلماً أو قد يكون بتسمع الراديو كل أو أيه؟ إذا اقتضت ظروف المبحوث ذلك وهكذا مع ترك الحرية للمبحوث فى الإدلاء بما يراه حول السؤال دون التقيد بمتغيرات توضع تحت السؤال يختار من بينها.

ثالثاً: إعداد استمارة الاستبيان:

يتطلب إعداد استمارة الاستبيان تصميم استمارة بمقتضاها البيانات المطلوبة وتتضمن الاستمارة مجموعة من الأسئلة تتناول جميع الميادين التى يشمل عليها البحث وتعطينا إجاباتها البيانات اللازمة للكشف عن الجوانب التى حددها الباحث ومن أهم خطوات إعداد استمارة الاستبيان.

1- البدء بالنموذج التصورى Conceptual Model:

الذى يساعد الباحث فى تحديد نوع البيانات المطلوبة ودرجة عمقها وطبيعتها الكمية والكيفية ومستوى تقنينها ويفضل تحديد البيانات المطلوبة فى شكل بنود يرتبط كل منها بمتغير معين من متغيرات البحث ثم يحاول الباحث بعد ذلك أن يحلل كل بند إلى عناصر أساسية جوهرية ثم يتناول كل عنصر بسؤال أو أكثر حسب مقتضيات توضيح العنصر من عدد الأسئلة وهذا يعنى

أن البنود بمثابة المجالات الأساسية التى تغطيها الأسئلة أو تعالجها.

2- تحديد شكل الأسئلة وشكل الإجابات:

فيجب أن يحدد الباحث منذ البداية هل ستكون أسئلة الاستبيان مقننة أو أقل تقنيناً؟ هل من الاصلح إستخدام الأسئلة المباشرة أو الأسئلة الاسقاطية مثل سؤال الباحث (إيه رأى الناس فى الاشتراكية؟ بدلاً من سؤاله عن رأيه فى الاشتراكية) وعلى الباحث أن يتخذ سلسلة من القرارات التكنيكية الخاصة بتحديد شكل الأسئلة وهل هى مفتوحة أو مغلقة بمعنى هل تحديد للمبحوث الإجابة فى اتجاه معين أو بطريقة معينه أم تترك له الحرية دون قسر، هل من المفيد أن تكون الأسئلة (بنعم – لا) أم تكون متعددة الاختيار.

3- صياغة الأسئلة بصورة تتناسب مع المستوى المعرفى واللغوى للمبحوث:

وهذا يعنى استخدام الباحث لعبارات المبحوثين ومفردات لغتهم عند صياغة الأسئلة ويمكن للباحث معرفة هذه العبارات من خلال المقابلات الاستطلاعية التى يقوم بها مع المبحوثين ولكى تكون صياغة الأسئلة معقولة على الباحث مراعاة بعض الاعتبارات:

أ- اللغة:

يقتضى صوغ السؤال أن يكون بلغة قريبة من مستوى المبحوث فلو كان المبحوث من العامة يجب استخدام كلمات وعبارات من السهل عليهم فهمها، أما فى حالة المثقفين فيمكن استخدام اللغة الفصحى وبصفة عامة على الباحث انتقاء الكلمات التى لها نفس المعنى لدى كل مبحوث.

ب- مستوى المعرفة والمعلومات:

على الباحث ألا يفترض أن مبحوثيه على ألفه بموضوعات قد لايكون

لديهم معلومات عنها لأن المبحوث غالباً ما يتظاهر بالمعرفة أكثر من اعترافه بأنه لا يعرف.

جـ- التحديد والتخصيص فى الأسئلة:

ويقصد بهذا التحديد وذلك التخصيص ربط الأسئلة بوقائع وحوادث محددة إلا إذا رغب الباحث فى معرفة طريقة فهم المبحوث للسؤال ومن الأمثلة على ذلك سؤال المبحوث كم مرة ذهبت إلى السينما فى الشهر الماضى؟ بدلاً من سؤاله: هل تذهب إلى السينما غالباً؟ أو سؤاله: ماهى المجلات التى تقرأها؟ بدلاً من سؤاله: كم مجلة تقرأ؟ هنا نلاحظ أن السؤال الأول من كل مثال أكثر تحديداً من الثانى وهذا التحديد يساعد على تجنب تحيز الذاكرة بمساعدة المبحوث على الإجابة الأكثر تحديداً.

د- تحديد شكل المتغيرات الإجابة على السؤال:

ويمكن أن يتم ذلك إما بذكر كل البدائل والمتغيرات الممكنه أو بعدم ذكر أى متغير وهنا يجب ألا يحوى السؤال متغيراً واحداً لأن فى ذلك شيئاً من الإيحاء، فمثلاً لا يوجه للمبحوث سؤالاً نصه: هل تعتقد أنه من واجب الزوج إطعام الطفل عندما يكون فى المنزل؟ بل يفضل أن يكون نص السؤال: هل من الواجب أن يساعد الزوج فى إطعام الطفل عندما يكون فى المنزل، أم أن هذا من صميم عمل الزوجة؟ أو أن يكون نص السؤال من المسئول عن إطعام الطفل عندما يكون الزوج فى المنزل؟ ويلاحظ هنا أن السؤال الأول قد يكون موجباً أما الثانى ففيه احتمالين، أما الثالث فليس فيه أى متغير والسؤالان الأخيران أكثر دقة لتجنبهما الإيحاء بإجابة معينه.

4- الأسئلة المفتوحة والمغلقة:

فى الوقت الذى تترك فيه الأسئلة المفتوحة للمبحوث الاختيار بين أكبر مدى ممكن من الإجابات فإن الأسئلة المغلقة تحدد إجاباته من بين بدائل بعينها ولذلك تكون الأسئلة المغلقة أيسر وأقل تكلفة من التحليل كما أنها تعطى للباحث مباشرة البيانات التى يحتاجها غير أن ما فى الأسئلة المغلقة من مميزات لا يلغى الحاجة إلى الأسئلة المفتوحة التى تترك للمبحوث حرية التعبير لأن هذه الأسئلة أكثر ملائمة للدراسات والبحوث الاستطلاعية التى يكون الباحث فيها فى حاجة إلى كم ضرورى أكبر من البيانات ويمكن استخدام كلا النوعين من الأسئلة إذا اقتضت ظروف البحث ذلك فلو سئل المبحوث:

أ- ماهى المهنة التى تفضلها مما يلى (تذكر بعض المهن)؟

1- العمل الحكومى ( )
2- العمل التجارى ( )
3- العمل الصناعى ( )
4- العمل الزراعى ( )

ب- لماذا فضلت هذه المهنة (لا تذكر متغيرات)؟

فى هذه الحالة أمكن استخدام كلا من الأسئلة المغلقة كما فى المثال (أ) واستخدام الأسئلة المغلقة كما فى السؤال (ب).

5- ترتيب الأسئلة وتسلسلها:

ثمة قاعدة عامة فى ترتيب أسئلة الاستبيان تذهب إلى ضرورة البدء بالأسئلة السهلة البسيطة التى قد يجد المبحوث راحة فى الإجابة عليها ثم يتم

التدرج به ممن البسيط إلى الأكثر تعقيداً.

6- اختبار صلاحية الاستبيان:

والهدف من هو التأكد من صلاحية الاستبيان من حيث صياغة وتمييزه وثباته وصدقه ويقتضى هذا تجريب الاستبيان على عينات صغيرة تشابه العينات الأساسية التى سوف يستخدم معها.

7- متطلبات شكلية لإتمام الاستبيان:من أهم هذه المتطلبات:

أ- أن يكون الهدف من الاستبيان واضحاً للمبحوث.

ب- أن يكون بالاستبيان ما يشجع المبحوث على التعاون كن يكون موضوع الاستبيان من الموضوعات التى تهمه.

جـ- أن يشعر المبحوث بأهميته من خلال الاستبيان.

د- أن تكون الفراغات والمسافات المخصصة للأسئلة واضحة.

هـ- أن يحوى الاستبيان التعليمات اللازمة المتوقعة حتى لايتقاعس المبحوث عن الإجابة على الأسئلة وبصفة عامة فإن هذه الاعتبارات يمكن الاستفادة بها فى صياغة استمارة المقابلة باعتبارها أداة قريبة فى إعدادها من استمارة الاستبيان.

رابعاً: مميزات الاستبيان:

1. يستفاد بالاستبيان إذا كان أفراد البحث منتشرين فى أماكن متفرقة ويصعب الاتصال بهم شخصياً وفى هذه الحالة يستطيع الباحث أن يرسل اليهم الاستبيان بطريق البريد فيحصل منهم على البيانات المطلوبة بأقل جهد وفى أقصر وقت ممكن.
2. يتميز الاستبيان بقلة التكاليف والجهد خاصة إذا نتشر على صفحات

الجرائد أو وزع على الإراد وحتى فى حالة إرساله بالبريد فإنه لايكلف كثيراً إذا قورن بغيره من وسائل جمع البيانات.

3. يعطى الاستبيان البريدى لأفراد البحث فرصة كافية للإجابة على الأسئلة بدقة خاصة إذا كان نوع البيانات المطلوبة متعلقاً بجميع أفراد الأسرة إذ يمكنهم التشاور معاً فى البيانات التى تتطلب إجابة جماعية.
4. يسمح الاستبيان البريدى للأفراد بكتابة البيانات فى الأوقات التى يرونها مناسبة لهم دون أن يتقيدوا بوقت معين.
5. يساعد الاستبيان فى الحصول على بيانات حساسة أو محرجة ففى كثير من الأحيان يخشى المبحوث من إعلام رأيه و التصريح به أمام الباحث كأن يدلى برأيه فى سياسة حزب أو يعلن رأيه عن رئيس العمل، والاستبيان يتيح له الإدلاء برأيه بصدق وصراحة.
6. الاستبيان لا يحتاج إلى كبير من جامعى البيانات.

عيوب الاستبيان:

1. يفقد الباحث اتصاله الشخصى بالمبحوثين وهذا يحرمه من ملاحظة ردود فعل الأفراد واستجاباتهم لأسئلة البحث.
2. لا يمكن استخدام الاستبيان فى مجتمع غالبية أفراده لا يجيدون القراءة والكتابة ولذلك لا تصلح الاستمارة كوسيلة لجمع البيانات فى جميع المواقف.
3. لا تتيح أداة الاستبيان للباحث شرح المصطلحات والكلمات الغامضة على المبحوثين خاصة فى الاستبيان البريدى.
4. فى غالب الأحيان يكون العائد من صحائف الاستبيان قليلاً ولايمثل

المجتمع تمثيلاً صحيحاً خاصة فى الاستبيان البريدى وفى هذه الحالة لا يستطيع الباحث أن يفسر النتائج فى ضوء قلة صحائف الاستبيان القليلة العدد.